

عنوان البحث

قضايا المرأة المعاصرة من منظور الفقه الإسلامي 2023

ربا مشافي صبح آل درويش¹

¹ وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، مديرية الشؤون النسائية، الأردن.

HNSJ, 2023, 4(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj4283>

تاريخ القبول: 2023/01/21م

تاريخ النشر: 2023/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف الى قضايا المرأة المعاصرة من منظور الفقه الإسلامي, حيث تناولت الدراسة الدور التقليدي للمرأة المسلمة والانتقال إلى عالم الحياة العصرية الذي اخترقته ثقافة العولمة والانفتاح الثقافي, وقد بينت الدراسة انتقال دور المرأة التقليدية الى المعاصر الذي يستند على المساواة بين الجنسين في حقوق العمل والتعليم في ظل إضفاء الطابع الديمقراطي على التعليم وتكافؤ فرص العمل والتغيرات في أيديولوجيات النوع الاجتماعي في المجتمع. والنظرة إلى النساء على أنهن "كائنات منزلية" تدور حركتها حول "العمل المنزلي بغض النظر عن مدى قدرتهم على تجاوز ذلك , مع إبراز أهم القضايا المعاصرة وكيف ينظر اليها الفقه الإسلامي

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية , حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف قضايا المرأة المعاصرة من منظور الفقه الإسلامي في ظل الثورة المعرفية والتقنية والعولمة.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والنتائج , حيث أكدت الدراسة على حرص الفقه الإسلامي على صون قيمة المرأة في الإسلام والحفاظ على كرامتها, وأوصت الدراسة على مؤسسات الدولة ولقوانين المحلية والدولية تمكين المرأة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

الكلمات المفتاحية: المرأة في الإسلام، الفقه الإسلامي.

RESEARCH TITLE

**CONTEMPORARY WOMEN'S ISSUES FROM THE
PERSPECTIVE OF ISLAMIC JURISPRUDENCE****Raba Mashafi Sobh Al Darwish¹**¹ Ministry of Awqaf, Islamic Affairs and Holy Places, Directorate of Women's Affairs, Jordan.HNSJ, 2023, 4(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj4283>**Published at 01/02/2023****Accepted at 21/01/2023****Abstract**

The study aimed to identify the issues of contemporary women from the perspective of Islamic jurisprudence. The study dealt with the traditional role of Muslim women and the transition to the world of modern life, which was penetrated by the culture of globalization and cultural openness. In light of the democratization of education and equal employment opportunities and changes in gender ideologies in society. And the view of women as “domestic beings” whose movement revolves around “domestic work, regardless of the extent of their ability to overcome that, with highlighting the most important contemporary issues and how Islamic jurisprudence views them

The study relied on the analytical descriptive approach as it is one of the most widely used approaches in the study of social and human phenomena. The descriptive approach is a tool and method for analyzing and describing contemporary women's issues from the perspective of Islamic jurisprudence in light of the knowledge and technology revolution and globalization.

The study reached a set of recommendations and results, as the study confirmed the keenness of Islamic jurisprudence to preserve the value of women in Islam and preserve their dignity, and the study recommended that state institutions and local and international laws empower women politically, socially and economically.

Key Words: women in Islam, Islamic jurisprudence

المقدمة

تعد المرأة هي النصف الآخر في المجتمع ، والنساء شقائق الرجال» وللمرأة كإنسانة مشاركة للرجل في مجالات الحياة التي تتفق وطبيعتها وقد منحها الإسلام حرية التعامل والتعاقد في البيع والشراء، وسائر المعاملات الاقتصادية، ولها حق التملك، ولها حق التعلم وحق الميراث « قال الله تعالى: «وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» (النساء: 4). وقال «وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا . وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا» (النساء: 21 - 22).

لقد كرم الإسلام المرأة منذ 14 قرنا فمنحها مكانة سامية ومنزلة عالية، فقد شهدت المرأة قبل الإسلام اشد أنواع الظلم فكانت مهانة محتقرة مكسورة الجناح، مسلوبة الحقوق كلها، مجردة من أدنى درجات الإنسانية، فقد كانت تورث كالممتاع أحيانا، وتقتل خشية الفقر أو العار أحيانا

لقد كرم الإسلام المرأة فقال تعالى (من عمل صالحا من نكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴿ [النحل: 97] ومن صور تكريم الإسلام لها: أنه أمر الزوج بالإنفاق عليها، وإحسان معاشرتها، والحذر من ظلمها، والإساءة إليها. لأنها إنسان مكرم ، حيث قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70)) الإسراء.

وقال تعالى: «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ». وقال معاوية بن حيدة: قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت. وفي باب النفقة، قال رسول الله: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً للذي أنفقته على أهلك»

مشكلة الدراسة: تبرز إشكالية الدراسة في موضوع قضايا المرأة المعاصرة من منظور الفقه الإسلامي بان هناك ينظر ان المرأة فقط واجبها ان تبني أسرتها في المنزل ، وان العمل ليس هو من واجبها ، الا إن الإسلام لا يرى في عمل المرأة أي تعارض مع تعاليم الإسلام بل شجع الإسلام المرأة على العمل بما يتناسب مع طبيعتها النفسية والفسولوجية والاجتماعية ، وفي ظل التحولات التقنية برزت مجموعة من التغيرات جعلت المرأة ان تكون الى جانب الرجل في كثير من الأعمال والأفعال وهذا نتاج الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الأمة .

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة في مجالين علمي وعملي

الأهمية العلمية: قد تقيد الدراسة في رفد المكتبات والبلديات ومراكز البحث العلمي والمختصين بيان أهمية قضايا المرأة المعاصرة من منظور الفقه الإسلامي

الأهمية العملية : تبرز أهمية الدراسة في قضايا المرأة المعاصرة من منظور الفقه الإسلامي باعتبار ان التحولات المعاصرة قد كشفت عن مجموعة من التوجهات ساهمت في تغيير النظرة تجاه المرأة ودورها في اداء العمل في كثير من الأعمال بسبب الابعاء المالية الملقاة على الرجل بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها

الأمة

أهداف الدراسة : سعت الدراسة للتعرف على الأهداف التالية

- 1- التعرف على مكانة المرأة في الإسلام
 - 2- إشكالية عمل المرأة في الفقه الإسلامي
 - 3- القيود التي يجب مراعاتها المرأة المسلمة في العمل
- أسئلة الدراسة : من خلال الدراسة تمت الإجابة على التساؤلات التالية :

- 1- ما مكانة المرأة في الإسلام ؟
- 2- ما إشكالية عمل المرأة في الفقه الإسلامي ؟
- 3- ما القيود التي يجب مراعاتها المرأة المسلمة في العمل ؟

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية , حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل قضايا المرأة المعاصرة من منظور الفقه الإسلامي

مصطلحات الدراسة

المرأة في الإسلام : المرأة في الشريعة الإسلامية ذات مكانة عالية، فقد أمر الله تعالى بالإحسان إليها، وجعل ذلك مقروناً بأمر عظيم وهو التوحيد، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾¹ لذلك فقدزها مصان، وكرامة غاية التكريم، فهي إنسانة تُضحى وتربي، وتسهر على عيالها، وتحرم نفسها الخير كله وتهبهُ لأبنائه²

الفقه الإسلامي : الفقه هو العمل بالأحكام الشرعية العملية التي تُستنبط من أدلتها التفصيلية، أما مصدره ومستنده فهو التشريع الإسلامي؛ إذ إنه مستنبط من أساس التشريع، أي الكتاب والسنة، أما علم أصول الفقه فهو العلم بالقواعد التي يتم من خلالها استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، ومن هنا فإن أصول الفقه هي قواعدٌ يسير عليها المفتي لاستخراج الأحكام من أدلتها.³

المبحث الأول: مكانة المرأة في الإسلام

بشكل عام يتم تصوير شخصية الأنثى على أنها مخلوق ضعيف يجب حمايته وإدارته، لأنه غير مناسب للوظائف التي تستخدم القوة الجسدية أو قوى التفكير مثل القيادة. وإن صورة ثقافة العصور الوسطى التي تضع

¹ -سورة الإسراء - الآية 23

² - الفتات , عبداللطيف (2018). حقوق المرأة.. بماذا كرم الإسلام المرأة؟، مركز الجزيرة للدراسات , 11, تشرين اول , قطر.

³ - الحوري, فادي(2018). ما هو الفقه الاسلامي, موقع موضوع .. 25, ايلول , الاردن.

المرأة على أنها الجنس الثاني⁴ تكتسب الشرعية من سورة النساء الآية 33 "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۗ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا"⁵

لقد وضع الإسلام المرأة على قدم المساواة مع الرجل في كثير من الأمور، وتذكر العديد من آيات القرآن الرجال والنساء في آية واحدة تعكس أن الإسلام لا يميز ضد المرأة. والواقع أنه لا فرق بين الرجل والمرأة إلا التقوى⁶. قال الله سبحانه وتعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "⁷

على الرغم من أن الإسلام يعترف بمكانة المرأة وحقوقها ، إلا أن كثير من المؤسسات تميز ضد المرأة لأسباب دينية. فقد رفع وصول النبي محمد صلى الله عليه وسلم مكانة المرأة ، ومنحها حقوقها الصحيحة ، ووضعها في المكان الذي يناسب طبيعتها.⁸

وقد ذكر القرآن موضوع القيادة النسائية العديد من الشخصيات النسائية في القرآن ، ومنهن الأميرة بلقيس ملكة سبأ وهي ملكة حكيمة. وبالمثل كذلك كانت آسيا زوجة فرعون ، إضافة إلى سيدنا مريم المرأة المختارة والمقدسة التي أنجبت النبي عيسى عليه السلام.⁹

وفي اطار ما توصف به المرأة بأنها ناقصة عقل ودين ، وقد يفهم هذا النص من أن المرأة قليلة دين لا تخشى الله، بينما يقصد من ذلك أن المرأة تقضي أوقاتاً كثيرة دون أداء للعبادات المفروضة كالصلاة والصيام بسبب بعض الأعدار الشرعية الخاصة بها¹⁰

وهناك من يرى ان النقصان لعقل المرأة هو الاتصاف بالغباء أو تدني معدل ذكائها مقارنة بالرجل، وهذا ظلمٌ عظيم لها وظلمٌ أعظم في اتهام الإسلام بذلك، ولكن تفسير العلماء لهذا المعنى وما اتفق عليه أهل العلم بكل وضوح، إذ يغلب على المرأة تغليب عاطفتها في الحكم على معظم أمور حياتها بدلاً من عقلها، ولأجل ذلك كانت شهادة الرجل في الإسلام بشهادة امرأتين¹¹

وفيما يتعلق بخصائص المرأة المسلمة صفة الرقة والعاطفة في المرأة ليس نقصاناً او عيب بل هي صفة حميدة

4 - سكران ، ديميا مصطفى (2019). المرأة المسلمة والكتابة عن المسكوت عنه،مركز الجزيرة للدراسات ، 5 ، اب ، قطر .

5 - سورة النساء الآية 33

6 - موسى ، محمد خير (2021).المساواة بين الرّجل والمرأة في الإسلام؛ سؤال التّوصيف والأفضليّة،مركز الجزيرة للدراسات ، 25، تشرين اول ، قطر .

7 - سورة الحجرات: اية 13

8 - الزحيلي، محمد (2001).حقوق المرأة بين الشريعة والقانون"، بحث مقدم في مؤتمر حقوق الإنسان في الشريعة والقانون: التحديات والحلول/ الزرقاء: جامعة الزرقاء الأهلية، للفترة من 8-9 آب.الاردن.

9 - الجبوري، يحيى وهيب(2011).النساء الحاكمات من الجوّاري والملكات،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ،الاردن.

10 - الزحيلي،وهبة بن مصطفى(2009).التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ط10،دار الفكر ،دمشق ،سوريا.

11 - القرطبي،أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(2006).الجامع لأحكام القرآن،تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1، مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان.

للمرأة، ورحمة بالبشرية جمعاء، إذ أن المرأة بصفاتها أمّاً أو زوجةً أو أختاً أو أياً كانت، لو انتصر عقلها على عاطفتها لما ربّت وليداً ولا أرضعت رضيعاً كما يُقال، إذ لا ليس لنا أن نتخيل حال النظام الكوني لو لم تخلق النساء بعاطفة كبيرة!¹²

والتفسير العلمي لعقل المرأة ودماغها ونسبة نكائها فإن دماغ المرأة أصغر من دماغ الرجل بنسبة ١٠٪، وبرغم ذلك فإن هذا الأمر لا يؤثر على مستوى الذكاء والفهم، بل أنه مرتبط بالطبيعة الفسيولوجية والشكلية عند النساء، إضافة إلى ذلك رغم أن دماغ المرأة أصغر حجماً من الرجل، لكنه يستطيع العمل بسرعة أكبر؛ نظراً لأن الروابط بين خلايا الدماغ عند المرأة أفضل منها عند الرجل!¹³

وفي العالم المعاصر يذكر التاريخ أن هناك كثير من النساء العبقريات اللواتي لهن اكتشافات وإنجازات مؤثرة في حياة البشر، مثل "مارجريت هاملتون" والتي كانت المسؤولة عن برمجة مركبة أبولو الفضائية، والتي مكنت البشر من أن يخطوا أول خطواتهم على سطح القمر، وكذلك عالمة الشهيرة "ماري كوري" والتي كانت أول امرأة تحصل على جائزة نوبل، في الفيزياء والكيمياء، وقد تمحورت معظم إنجازاتها حول النشاط الإشعاعي للذرات، وأشرفت على أول دراساتٍ لمعالجة الأورام باستخدام النظائر المشعة، والأمثلة في ذلك لا حصر لها! إذ لا يجوز للرجال بأي حالٍ من الأحوال أن ينتقصوا من النساء وأن يتبححوا بأنهم الأكثر ذكاءً وحنكة، فلا هكذا يُقر العلم، ولا هكذا يصرح الإسلام.¹⁴

أما من حيث تمكين المرأة في الإسلام فقبل ظهور الإسلام في الجزيرة العربية، كان عند العرب العفة والشرف فقد كانت تدفن الفتيات في بعض الأحيان بمجرد ولادتهن خوفاً من الشرف والعار.. كان يمكن للرجل أن يتزوج امرأة أو يطلقها بأي عدد من المرات. كان عدد الزوجات غير محدود.¹⁵ لقد حرر الإسلام المرأة من جميع النواحي، ووضع أحكام تمكين المرأة في نظام الحياة الإسلامي:¹⁶

1. الحرية. فالنساء أحرار في تلقي التعليم مثل الرجال. فقد وجب الإسلام التعليم على كل رجل وامرأة. ولا يمكن تزويج الفتاة لأي شخص دون موافقتها. بما أن للرجل حرية الطلاق؛ كما يجوز للمرأة أن تأخذ الخلع إذا كرهت زوجها القاسي أو الظالم أو العاجز. يسمح للأرمل أو المطلقة بالزواج مرة أخرى إذا رغبت في ذلك. يفضل في الإسلام أن تبقى المرأة في المنزل لرعاية الأسرة وتدريب الأطفال. ومع ذلك، إذا لم يكن هناك ولي يعيش معها أو إذا كان مريضاً أو كان دخله غير كافٍ، فقد تخرج لكسب المال. في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كانت هناك سيدات يعملن في التجارة بل شاركت نساء في الحروب لتزويد المقاتلين بالماء أو مداواة الجرحى. في الوقت الحالي تعمل آلاف من المسلمات في المستشفيات والبنوك والمدارس والكلبيات وكثير من أماكن العمل الأخرى.

¹² - المنسي، سامية (1996) المرأة في الإسلام: دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، لبنان.

¹³ - محمد، محمود عبدالحمد (1990) حقوق المرأة بين الإسلام والديانات الأخرى، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة مدبولي، مصر.

¹⁴ - عبدالله، غادة (2021). مارغريت هاميلتون المرأة التي وصلت البشرية إلى القمر، مجلة الحياة، 24، شباط، مصر.

¹⁵ - القرالة، غالب محمد (2012). حقوق المرأة الأردنية ودورها في المجتمع، دون طبعة، عمان: دائرة المكتبة الوطنية

¹⁶ - عمارة، محمد (2002). التحرير الإسلامي للمرأة، ط1، دار الشروق، مصر.

2. المساواة. لا يوجد تفاوت بين الجنسين في الإسلام. ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾¹⁷ ومن يعمل من الأعمال الصالحة من ذكر أو أنثى، وهو مؤمن بالله تعالى وبما أنزل من الحق، فأولئك يدخلهم الله الجنة دار النعيم المقيم، ولا يُنقصون من ثواب أعمالهم شيئاً، ولو كان مقدار النقرة في ظهر النواة. الرجل هو رب الأسرة. تقع على عاتقه مسؤولية توفير الغذاء والمأوى والاحتياجات الأخرى لجميع أفراد الأسرة. المرأة متساوية مع الرجل في جميع الإجراءات القضائية المدنية والجنائية.¹⁸

3. الأمن: أمن المرأة في الإسلام مهم جداً. هي ليست أدنى من الذكر، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من ولدت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها -يعني الذكر عليها- أدخله الله بها الجنة. وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي، " لذلك لا بد من صون كرامة المرأة والحفاظ عليها وحمايتها ، وتأدية حقوقها من الطعام والملبس والسكن وتحقيق كل عناصر سبل العيش

4. التمكين الاقتصادي. وهي حقوق المرأة في الحصول على المال ، وحقوقها في الممتلكات. قال تعالى " لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۗ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا، سورة النساء اية 7 ،بمعنى التسوية بين الذكور والإناث في أن لكل منهما حقا فيما ترك الوالدان والأقربون، وأن هذه الآية نزلت بسبب أن أهل الجاهلية كانوا يُورثون الذكور دون الإناث¹⁹

5. الكرامة: على عكس من الفكرة المسيحية القائلة بأن المرأة هي مصدر الشر وأنها فتحت الباب للشيطان ، يعتقد الإسلام أن الشيطان أغوى آدم وحواء في نفس الوقت. مكان الأم أعلى من مكان الأب، الجنة تحت أقدام الأمهات. المرأة هي حاکمة ومملكة في بيت زوجها، الحجاب ليس سوى وسيلة وقائية لحمايتها من عيون النظر والفتنة المؤذية للمرأة . عندما يُطلب من النساء ارتداء الحجاب ، يُؤمر الرجال بعدم النظر الى النساء²⁰ قال تعالى " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۗ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ²¹

6. التمكين السياسي : هناك أدلة وقصص قرآنية تشير ان المرأة قد تقلدت مناصب سياسية ، بالرغم ان هنا من العلماء يرى بعدم تقلد المرأة المناصب التي فيها احكام ،مثل القيادة العسكرية القضاء وغيرها من المناصب الأخرى.بالمقابل يرى اخرون ان من حق المرأة أن تشغل جميع المناصب بما في ذلك رئاسة الوزراء. ومن بين حججهم قيادة الملكة بلقيس بصفقتها أعلى قائدة في البلاد وذات سلطة وقادرة على

¹⁷ -سورة النساء - الآية 124

¹⁸ -) سراج الدين ابن الملقن ، المحقق مصطفى ابو الغيط (2004). البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير،: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الاولى، السعودية

¹⁹ - عراز الطاهر . بوقريين مفيدة (2021). العدد 1 ، المجلد 3 ، دور التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في تجسيد التنمية المجتمعية، مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية،127-143 ، الجزائر.

²⁰ - فهمي، خالد مصطفى، (2007) حقوق المرأة بين الاتفاقيات الدولية والشريعة الإسلامية والتشريع الوضعي، دون طبعة، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

²¹ - سورة النور، اية : 30

قيادة شعبها إلى خير الدنيا والآخرة ، قال الله تعالى قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ، "قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ"²²

المبحث الثاني: إشكالية عمل المرأة في الإسلام

يعد موضوع عمل المرأة في الإسلام من القضايا المعاصرة المهمة في فقه المرأة المسلمة ، وهو موضوع يحتاج إلى الإجابة عن أسئلة رئيسية: هل تملك المرأة الحق في العمل أم لا؟ وهل أن عمل المرأة مقيد بقيود أو شروط خاصة لا نجد نظيرها عند الرجل؟ وهل تحبذ الشريعة الإسلامية أو تشجع على عمل المرأة؟²³

وفي القرآن الكريم كثير من القصص التي تحت المرأة على العمل ، فكانت قصة سيدنا موسى عليه السلام موسى في بيان ان للمرأة غملا يناسب الرجل في شدته وقسوته هو رعى المواشي ورعايتها وسقايتها.. إذ أن موسى حين ورد عين ماء في مدين، وجد الرعاة يتزاحمون على البئر ووجد فتاتين لا تجدان مكانا لهما وسط الزحام، يمنعهما الحياء من مزاحمة الرجال خصوصا وأبوهما الرجل العجوز قد رباهما على حسن الخلق، وذلك الرجل الصالح لم ير في خروج ابنتيه للعمل الشاق مع الرجال عيبا بعد أن اطمأن لحسن أخلاقهما. فعندما رأى موسى فتاتين تمنعان أغنامهما من الاختلاط بباقي الأغنام والقطعان فتقدم بدافع الشهامة لمساعدتهما ،²⁴ يقول تعالى { وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْكُفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ }²⁵

ان المشكلة الأساسية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمشكلات المرأة هي بقاء الثقافة الأبوية في المجتمع المعاصر ، والتي تتماشى إلى حد ما مع معظم الخلفية الثقافية لكتب الفقه الكلاسيكي. وفي الوقت نفسه أعطى التحديث نفس فرص التعليم بين الرجال والنساء ، ثم أعطى وعياً جديداً بحقوقهم وواجباتهم كإنسان. عندما يحاولون تفكيك أغلال العبودية والآثار الثقافية للمرأة ، بنفس الطريقة ، ستظهر التحيزات الجنسانية في كتب الفقه.²⁶

هناك كتابات أخرى لا حصر لها تناقش قضايا المرأة في الفقه. من بين الكتابات العديدة ، تتفق جميع الكتابات تقريباً على أن المرأة توصف شكلياً وليس جوهرياً. إن غياب المرأة في الثقافة الفقهية يتم صياغته وتفسيره من خلال غياب جوهر المرأة في الإسلام حتى بعد وفاة النبي ، وقد عاد الخطاب الإسلامي إلى مفهوم (شرف القبيلة) أكثر منه إلى مفاهيم العدالة الإسلامية.

في الواقع فإن العديد من الأحكام الفقهية المتعلقة بالمرأة لا تدعمها دائماً آيات من القرآن. " الذي يستند إلى كيفية النظر إلى الرجال على أنهم الطرف الذي يقترح الزواج ، ويعطي المهر ، وهو المعيل والمسؤول في الحياة الزوجية ، وهذه الاعتبارات الاقتصادية هي التي تجعل الرجل هو رب الأسرة والذي يطالب بالطاعة والخدمة من النساء وأطفالهن. هذه الطاعة لا تقتصر فقط على العلاقات الأفقية ولكنها تشمل القضايا الرأسية مثل الصلاة

²² - سورة النحل آية : 32، 33

²³ - الفار ، عبدالواحد (2007) قانون حقوق الإنسان في الفكر الوضعي والشريعة الإسلامية، دون طبعة، القاهرة: دار النهضة العربية.مصر .

²⁴ - علك، منال فنجان (2009). مبدأ عدم التمييز ضد المرأة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.

²⁵ - سورة القصص ، آية : 22

²⁶ - الشاذلي، فتوح عبدالله (2010). الحقوق الإنسانية للمرأة بين التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة.مصر .

والصوم²⁷. ومن الأمثلة على ذلك الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يحلُّ لامرأة أن تصومَ وزوجها شاهدٌ إلا بإذنه، ولا تأدّنَ في بيته إلا بإذنه))؛ متفق عليه، وهذا لفظ البخاري²⁸.

هذا من حقوق الزوج على زوجته؛ أنه لا يحلُّ لها أن تصوم إلا بإذنه ما دام حاضراً في البلد، أما إذا كان غائباً، فلها أن تصوم ما شاءت، لكن إذا كان في البلد فلا تصوم. ومن أجل تأكيد المكانة الأداتية للزوجة غالباً ما يتم استخدام الحديث أدناه ضد زوجها كأساس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبَتْ فَبَاتَ غَضَبًا عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الملائكة حتى تصبح»²⁹

حديث آخر يستخدمه علماء الفقه في كثير من الأحيان إضفاء الشرعية على وضع المرأة ككائنات منزلية: المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، ومعنى كلمة راعية في الحديث أي مشرفة ومدبرة ومخططة ولها دور في رسم الميزانية العامة للأسرة والتخطيط القائم على الانضباط والموازنة بين الدخل والمصروف.

وكثير من العلماء لا يعتبر أن الزوجة هي المسؤولة عن الأعمال المنزلية. وأن الخدمة بكل أشكالها من طبخ وغسيل وتنظيف المنزل وغيرها من الأعمال المنزلية هي عمل يخضع للمباح. وفي الوقت نفسه يتم تصنيف الأعمال المنزلية بما فيها رعاية الأطفال على أنها صدقات وليست فرض واجب.³⁰

وفي الأصل في العلاقة الزوجية هو المعاشرة بالمعروف كما قال تعالى: «وعاشروهن بالمعروف»، وقال تعالى في سورة البقرة: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم» الآية 228.³¹ وقال: لو كانت هناك كراهية في بعض المواقف بين الزوجين، فإن الشرع يوضح ذلك في قوله تعالى: «وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً»³² وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن سخط منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر»، وفي إطار المعاشرة بالمعروف تتبنت المودة والرحمة وتسود السكينة والتفاهم بين أفراد الأسرة؛ ولذلك يأتي أمر النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت يزيد أن تخبر النساء أن حسن طاعة المرأة لزوجها يعدل الحج والعمرة والجهد في سبيل الله، وقال صلى الله عليه وسلم: «لو كنت امرأةً أحداً بالسجود لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها»

إن المستوى التعليمي العالي الذي يمكن للمرأة تحقيقه يوفر فرصاً لتحقيق الذات بطريقة مهنية بدلاً من مجرد «هواة» بصفتهم «مساعدتين للزوج» في كسب لقمة العيش. لا تقوم حرفية المرأة على التنازلات الأيديولوجية لأنها نساء، بل تقوم على أسباب منطقية لقدرتها وخبرتها. ومع ذلك، ستوفر هذه المهنية «قوة» ملموسة لتغيير

²⁷ - رفاعي، جميلة والعزيمي، أحمد (2006). حقوق المرأة في الإسلام، الطبعة الأولى، دار المأمون للنشر والتوزيع، مصر.

²⁸ - أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، (2/5)، برقم: (893)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (3/1459)، برقم: (1829)، بلفظ: ألا تكلم راع، وكلكم مسئول عن رعيته.

²⁹ - أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء: آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، (4/116)، برقم: (3237)، ومسلم، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، (2/1059)، برقم: (1436).

³⁰ - رضا، السيد، محمد رشيد (1985). حقوق النساء في الإسلام، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، مصر.

³¹ - سورة البقرة، الآية: 228.

³² - سورة النساء، آية: 19.

اعتبارات العلاقات غير المتكافئة (العادلة) بين الرجل والمرأة.³³

عادة ما تتحمل النساء المتزوجات مسؤوليات عائلية أكثر من النساء غير المتزوجات. وذلك لأن العمل الرسمي المنجز يمكن أن يؤثر على الحياة الأسرية. وهناك من يرى إن الخروج إلى العمل لا يتعارض مع الحياة الأسرية. الملخص الذي يمكن إبرازه هنا هو أن المرأة العاملة تواجه مشاكل في العمل وكذلك في المنزل على النحو التالي. المشاكل في مكان العمل: إجراءات الترقية غير العادلة ، وعدم المساواة في الأجر مقابل العمل المتساوي المنجز ، وعدم وجود فرصة لمتابعة التدريب أو الدورات التدريبية المتعلقة بوظيفتها³⁴

اليوم تمتلئ كل مؤسسة تقريبًا بالعاملات من النساء من مؤسسات الدولة إلى عالم التعليم، كذلك في مراكز التسوق والسوبر ماركت ، تمتلئ جميعها تقريبًا بالعاملات. وبحسب الكاتبة ، بدأت هذه الظاهرة في أوائل التسعينيات ، عندما كان الرجال يشغلون في السابق العديد من الوظائف. يجب الاعتراف بأن نسبة عدد الرجال والنساء في إندونيسيا حاليًا لها نفس العدد تقريبًا. ولكن من ناحية أخرى ، نظرًا لأن العديد من الوظائف تشغلها النساء ، فإن العديد من الرجال عاطلون عن العمل في نهاية المطاف أو ليس لديهم وظيفة. بالإضافة إلى ذلك ، مع تطور الوضع ، تتطور أيضًا رغبة المرأة في مواصلة التقدم وتطوير حياتها المهنية في عالم العمل. يشار إلى هؤلاء النساء العاملات عادة باسم النساء العاملات ويختلف بعض العلماء في هذا الشأن. البعض يسمح بها بشروط والبعض يمنعها تمامًا لأنه بصرف النظر عن التسبب في جعل العديد من الرجال يصبحون عاطلين عن العمل نتيجة لذلك والأثر الأكبر هو أنهم قلقون من نسيان التزاماتهم كزوجة ، أي خدمة أزواجهن أو أسرهم في المنزل.³⁵

ولا تزال قضية النساء العاملات ومشاركتهن في مختلف الأنشطة العامة موضع نقاش. يعتقد بعض الناس أن المرأة يمكن أن تكتسب تقديرًا لهويتها من خلال العمل والنشاط في قطاع الحياة خارج المنزل. بالنسبة لهن فإن دخول المرأة إلى عالم المهن له معنى إيجابي ، ليس فقط بالنسبة للنساء أنفسهن ، ولكن أيضًا لعائلاتهن. بينما يعتبر البعض الآخر مشاركة المرأة في الأنشطة العامة المختلفة بما في ذلك العمل خارج المنزل أمرًا سلبيًا. بالنسبة لهن ، فإن النساء اللواتي يعملن خارج القطاع المنزلي يمكن أن يحط من كرامة المرأة ويهمل الواجبات التي يجب أن تقوم بها ، وهي الواجبات المنزلية. إنهم يعتبرون المرأة كائنات منزلية لا ينبغي أن تشارك في الشؤون العامة. غالبًا ما تكون وجهتا النظر المتعارضتان إيجابيات وسلبيات تستند إلى حجج أو تفسيرات دينية

فإن مشاركة المرأة في القطاع العام ، كما هو واضح في النساء العاملات ، لا تنتهك التعاليم الإسلامية بل هي جزء من التعاليم الإسلامية نفسها. وفي الوقت نفسه ، بالنسبة للمجموعات التي لا ترغب في تقدير مشاركة المرأة في الأنشطة العامة ، بما في ذلك ما يتعلق بالمرأة المهنية ، فإنهم يؤسسون حججهم على الجانب المعياري

³³ - جودة، صلاح أحمد (2009) المركز القانوني للمرأة في ممارسة العمل العام في النظم الوضعية والشرائع السماوية الثلاث، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار النهضة العربية.مصر.

³⁴ - جعفر، محمد أنس (1997).الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام والفكر والتشريع المعاصر، الطبعة الثانية، القاهرة: دار النهضة العربية.مصر.

³⁵ - أبو رخية، ماجد محمد (1997). الحدود في الفقه الإسلامي: وما عليه العمل في قانون العقوبات الإماراتي لسنة 1987، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

للإسلام ، والذي في رأيهم يحد بشكل صارم من مساحة النساء للتنقل إلى المنزل. المنطقة ، وحتى مع نمط هرمي ، حيث يتم وضع النساء ككائنات ثانية تحت الذكور. في هذه الحالة ، غالبًا ما يتم التعبير عن عدد من الآيات حول خلق حواء ، وقيادة الذكور على النساء ، وتعدد الزوجات ، وحقوق الرجل من جانب واحد في الطلاق ، وحقوق الميراث ، والسلطة الأكبر للشهود القانونيين الذكور ، والتي يبدو أنها تهمش النساء بشكل مباشر ، وكذلك كعدد من الأحاديث الكارهة للنساء ، مثل ؛ أحاديث في النهي عن ترك شؤون المرأة ، وأحاديث أن الحمير والكلاب والنساء يمكن أن تلغي الصلاة ، وأحاديث عن سجود الأزواج ، وكتب كلاسيكية تصف المرأة بأنها نصف قيمة الرجل والأشياء والمخلوقات المنزلية . وعدد من هذه النصوص يعتقدون أن المرأة كائنات منزلية ليس لها حق المشاركة في القطاع العام ، حتى مغادرة المنزل الا بإذن الزوج³⁶

المبحث الثالث : القيود التي يجب مراعاتها المرأة المسلمة في العمل

في حقيقة الأمر لا يوجد شيء في القرآن الكريم أو الحديث الشريف يمنع المرأة من العمل خارج المنزل. حتى القرآن يثني على بلقيس ملكة سبأ لقدرتها على أداء مسؤوليات منصبها ومهاراتها السياسية وطهارة معتقداتها وسلطة آرائها ، اذا كانت المرأة مؤهلة والأنسب لأداء مهمة ، فلا يوجد نهي في القرآن ما يمنعها من أي عمل³⁷. قال تعالى ، قال تعالى "إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنَ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ. قال تعالى اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ³⁸

يظهر الحديث وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من القصص عن القيادات النسائية ونساء المعرفة وكذلك النساء اللواتي يشاركن مشاركة كاملة في شؤون المجتمع. كانت سيدتنا خديجة الزوجة الأولى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، من التجار البارزين ، ونشرت المعرفة أيضًا بين الرجال والنساء المسلمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي النامي في ذلك الوقت. وكانت الشفاء بنت عبد الله هي كبيرة مفتشي السوق في المدينة المنورة. عين رسول الله أم ورقة بنت نوال إماما. خلال معركة أحد ، ذهبت النساء المسلمات إلى ساحة المعركة ليس فقط كمرضات ولكن أيضًا كان يستخدمن السيوف لمواجهة العدو.³⁹

الإسلام لا يمنع المرأة المسلمة من العمل ، ألم تحصل فاطمة بنت الرسول على أجر من طحن القمح؟ وكذلك قصة زوجة النبي أيوب التي عملت على تلبية احتياجات الأسرة عندما كان النبي أيوب مريضًا ، هي أيضًا مثال على كيفية مشاركة النساء المسلمات في المساعدة على تلبية احتياجات الأسرة. لكن بالطبع الإسلام كدين كامل يقدم إرشادات وتوجيهات حول ماذا وكيف يجب أن تعمل المرأة المسلمة. وما يجب تجنبه ، والإسلام يوفر أيضًا إرشادات تتعلق بدخل وأصول المرأة المسلمة العاملة.⁴⁰

³⁶ - عبد الحميد، عبد العظيم (2005) حقوق الإنسان وحياته العامة وفقاً لأحد الدساتير العالمية والمواثيق الدولية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النهضة، مصر.

³⁷ - العقاد، عباس محمود (1981). المرأة في القرآن، دون طبعة، بيروت: منشورات المكتبة العصرية

³⁸ - سورة البقرة ، آية : 22-23

³⁹ - محمد، محمود عبد الحميد (1990). حقوق المرأة بين الإسلام والديانات الأخرى، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة مدبولي، مصر.

⁴⁰ - المنسي، سامية (1996). المرأة في الإسلام: دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، مصر.

ان التعاليم الإسلامية بينت للمرة المسلمة لها حقوق وعليها كثير من الواجبات أو الأدوار الرئيسية التي يجب أن تقوم بها كزوجة أو أمًا ، فهي تقوم برعاية الأسرة ، وتعليم الأطفال ، ورعاية ممتلكات زوجها ، وإكمال الأعمال المنزلية التي لا تقل صعوبة عن عمل الزوج. والزوجة غير ملزمة بالمساعدة في كسب لقمة العيش ، لأن هذا الالتزام على عاتق الزوج.⁴¹

هناك من يقول إن المرأة لا تحتاج إلى العمل لأن الرجل يتحمل المسؤولية الأساسية في إعالة الأسرة. هذه الكلمات والافتراضات تتعارض مع الواقع الحقيقي. لقد تغير هيكل الأسرة والنظام الاقتصادي بشكل جذري في مجتمع اليوم. لذا يتعين على كلا الوالدين الآن العمل لتحقيق مستوى معيشي معقول للأسرة.⁴²

كما أن هناك العديد من العاملات غير المتزوجات أو اللاتي انفصلن عن أزواجهن أو طلقتهن ولديهم أطفال صغار ، أو تم إهمالهم من قبل أزواجهن عندما يكونون متعددي الزوجات. فمن الصعب أن تكون المرأة قادرة على الجلوس في المنزل ، لان الظروف الاقتصادية تحتاج من الجميع العمل

على الرغم من تغير أدوار ومسؤوليات المرأة خارج المنزل ، فإن الزوجات العاملات ما زلن يتحملن تقريبًا كل عبء العمل غير المأجور في المنزل ، مثل تربية الأطفال ، والقيام بالأعمال المنزلية ، ورعاية الوالدين المسنين. إن المرأة هي التي تتحمل كل الأعباء لكسب لقمة العيش للمساعدة في إعالة الأسرة دون تخفيف مسؤولياتها في المنزل. لا يزال لوجهة النظر التقليدية إلى جانب موقف المجتمع تأثير قوي في الحفاظ على تقسيم العمل وفقًا للجنس في الأسرة.

إن تحديد أدوار منفصلة للمرأة والرجل سيؤثر أيضًا على دور الرجال كأباء وينفي أهمية دور تنشئة الأطفال وتربيتهم من وجهة نظر اجتماعية. ولا ينبغي أن يكون دور المرأة في الإنجاب أساس التمييز. بل يجب التأكيد على تقاسم المسؤولية بين النساء والرجال والمجتمع ككل في تربية الأطفال والحفاظ على أسرة متناغمة.

لا يوجد شيء في بيولوجيا الذكور ما يمنع الرجال من تربية الأطفال ورعايتهم. السبب في عدم قيام الرجال بالمزيد من الأعمال المنزلية وتربية الأطفال هو أنهم لا يريدون ذلك. ويمكنهم أن يفعلوا ما يحلو لهم لأن تفكير المرأة قد تأثر بالاعتقاد بأن عبء المسؤولية يقع على عاتق المرأة للحفاظ على العلاقات الزوجية والوثام الأسري والحفاظ عليها تحت أي ظرف من الظروف.⁴³

من المهم أيضًا التأكيد على ضرورة توعية الرجال وفهمهم حتى يكونوا أكثر مسؤولية في أدوارهم كأزواج وآباء من خلال مشاركة تحمل عبء تربية الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية. فلا بد من تعاون الوالدين في تربية الأطفال والإصرار على أن الرجال يخدمون النساء على قدم المساواة.⁴⁴

حاليًا في ظل الوصول إلى التعليم الأكثر انفتاحًا لكل من الرجال والنساء ، تتوسع فرص العمل أيضًا للنساء.

41 - العقاد، عباس محمود، (1981). المرأة في القرآن، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، دون طبعة نشر لبنان.

42 - Alkhuli , Muhammad Ali (1981). The Light of Islam , dar alfalaha:amman Jordan

43 - عمار ، محمد (2002). التحرير الإسلامي للمرأة، ط1 دار الشروق، مصر .

44 - Agenor, P.-R., and O. Canuto, 2013, "Gender Equality and Economic Growth in Brazil. A Long-Run Analysis," World Bank Policy Research Working Paper 6348 (Washington).

حتى أن البعض يقول إنه من خلال نشر قضية المساواة بين الجنسين ، تتمتع المرأة بنفس الفرص والحقوق في كل مجال من مجالات العمل. لهذا السبب ، يعتقد بعض الناس أن دخول النساء إلى وظائف في القطاع العام يحد من فرص العمل للرجال ، مما يجعل من الصعب على الرجال الحصول على وظائف. حيث تفضل العديد من الصناعات وخاصة الشركات الرأسمالية ، العاملات لأنهن يُعتبرن أكثر شمولاً وأكثر اجتهاداً والأجور أو الرعاية التي يتعين عليهن تحملها أقل.⁴⁵

وذهب العلماء إلى أن أداء الأعمال المنزلية ليس واجبا على الزوجة ، ولكن يستحب كما هي العادة بل توجب الزوجة بعمل البيت. ولا يمنع الإسلام المرأة من العمل ، ولكن هناك بعض القلق لأن المزيد من النساء يقررن الاستمرار في العمل وممارسة المهنة خارج المنزل.⁴⁶

بعض الآثار السلبية التي تظهر تشمل تقسيم الأسرة بسبب انشغال الزوج والزوجة بالعمل وإهمال الأطفال ، وتصاب الزوجة بالتعب الشديد لأن التركيز ينقسم بين عبء العمل خارج المنزل وكذلك في المنزل ، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى ذلك. وكشفت أن أحد مسببات زيادة معدل الطلاق هو أن المرأة مشغولة للغاية خارج المنزل لإهمال شؤون الأسرة وإثارة الخلافات ، وزيادة معدل البطالة بين الذكور ، وانتشار ظاهرة الانحلال الاجتماعي في المجتمع. قبل أن تقرر العمل خارج المنزل ، من الأفضل النظر إلى عدة عوامل شرعية تشجع المرأة المسلمة على العمل خارج المنزل ولكن بالمقابل عليها مراعاة الشروط التالية:⁴⁷

1- صعوبة إعالة الزوج لأسرته : يجد الزوج صعوبة في إعالة زوجته وأسرته. حيث تمنح الشريعة خياراً للزوجة التي لا يستطيع زوجها توفير لقمة العيش بين التقدم بطلب للحصول على الفسخ أو البقاء كزوجة ، وتُجبر الزوجة التي تختار الحفاظ على حياة زوجها على العمل للحصول على دخل لدعم حياتها ولأسرتها أيضاً.

2- وجود قواعد شرعية يجب مراعاتها عند العمل خارج المنزل: كما للزوجة حقوق ، لكن عليها واجب طاعة زوجها وخدمته ، فهناك قواعد شرعية يجب مراعاتها عند العمل خارج المنزل لتجنب الجوانب السلبية المختلفة: مثل ارتداء الحجاب للحفاظ على هيبتها وشرفها، عدم الاختلاط مع الرجال بحسب طبيعة العمل وعلى نحو قد يتسبب في ضرر. وفي الوقت نفسه ، إذا كان التعامل مع الرجال ضريري فلا بد من التقيد بمبادئ الشريعة ، فلا حرج في القانون ، بشرط ألا تتعامل المرأة مباشرة مع الرجل.⁴⁸

3- يعرف الزوج أن الزوجة تعمل في مكان معين ، فلا يجوز لها مغادرة مكان العمل إلا بإذن زوجها. لا يجب أن يعرف الزوج ذلك كل يوم ، لكن الإذن العام كافٍ مسبقاً.

⁴⁵ – Barros, R., P. Olinto, T. Lunde, and M. Carvalho, 2011, "The Impact of Access to Free Childcare on Women's Labor Market Outcomes: Evidence from a Randomized Trial in Low-income Neighborhoods of Rio de Janeiro," paper prepared for the World Bank Economists' Forum.

⁴⁶ معروف ، بشار عواد (2002). تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، لبنان .

⁴⁷ – للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (1984). تحرير والتوير: ، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس.

⁴⁸ -المصلي ، جميلة (2020). قضايا المرأة في التشريع الإسلامي (مفاهيم كلية ومنطلقات منهجية). مركز دراسات التشريع الإسلامي والاخلاق ، 16، اب، قطر .

4- يجب مراعاة الأخلاق الإسلامية في التعامل مع الآخرين. فمثلاً: الرد على التحية ، وغض البصر ، وعدم الغيبة ، وتجنب الخلوة بالرجال من غير المحارم ، التلطف في الحديث مع الرجال.

5- ان تتقي الله في أداء العمل لأن العمل المكلف به تكليف، فعلى المرأة قبل مغادرة المنزل ان تأمن الطعام للأطفال ومن يعتني بهم. على سبيل المثال ، أن يعهد إلى الأسرة أو الأشخاص المعروفين الذين يمكنهم ضمان سلامة الأطفال أثناء عمل الأم. أو يوكلها للخادمة بشرط أن تكون مأمونة وموثوقة. أو تعهد بها إلى مؤسسات تعليمية وأماكن رعاية أطفال موثوقة. وذلك تقادياً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم: " كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ "

6- يجب الحصول على إذن الزوج للذهاب إلى العمل. خاصة عندما يصنف الزوج على أنه ثري وقادر على تأمين لقمة العيش. وهي مسألة أخرى عندما يكون الزوج فقيراً وغير قادر على العيش ، فلا يجوز للزوج في ذلك الوقت أن يمنع زوجته من العمل.

7- ان تقي الزوجة بحقوق الزوج في البيت، حيث ان العمل بالخارج يجب ألا يجعل الزوجة تتهاون في أعمال حقوق زوجها ، على سبيل المثال عدم العودة إلى المنزل في وقت متأخر عندما يكون زوجها في المنزل. خاصة عندما يحتاج الزوج حقاً إلى وجوده. وعندما تعمل الزوجة يكون لها دخلها الخاص والدخل الذي تملكه الزوجة هو حق الزوجة الكامل في استخدامه ، لأن واجب النفقة يقع على الزوج فقط. ومع ذلك فإن الزوجة التي تعطي دخلها لاحتياجات الأسرة والمنزلية تعتبر صدقة.⁴⁹

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدّراسة قضايا المرأة المعاصرة من منظور الفقه الإسلامي، وقد أكدت الدراسة ان المرأة تعد هي النصف الآخر في المجتمع ، والنساء شقائق الرجال» وللمرأة كإنسانة مشاركة للرجل في مجالات الحياة التي تتفق وطبيعتها ، وبينت الدراسة ان الإسلام منح المرأة المسلمة حرية التعامل والتعاقد في البيع والشراء، وسائر المعاملات الاقتصادية، ولها حق التملك، ولها حق التعلم وحق الميراث .

وتناولت الدراسة أهمية المرأة في الإسلام بعد ان شهدت المرأة قبل الإسلام اشد أنواع الظلم فكانت مهانة محتقرة مكسورة الجناح، مسلوية الحقوق كلها، مجردة من أدنى درجات الإنسانية، فقد كانت تورث كالممتاع أحياناً، وتقتل خشية الفقر أو العار أحياناً الى ان جاء الاسلام وحررها من كل مفاهيم العبودية

وبينت الدراسة تكريم الإسلام للمرأة ومن صور تكريم الإسلام لها: أنه أمر الزوج بالإنفاق عليها، وإحسان معاشرتها، والحذر من ظلمها، والإساءة إليها. لأنها إنسان مكرم في دينة وحياته . كذلك بينت الدراسة حق المرأة على الرجل بأن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت.

⁴⁹ - جوديث تاكر (2008). المرأة والأسرة والنوع في الشريعة الإسلامية (كامبريدج : صحافة جامعة كامبريدج ، لندن ، ص 91.

ثانيا : نتائج الدراسة

- 1- أكدت الدراسة على حرص الفقه الإسلامي على صون قيمة المراه في الإسلام والحفاظ على كرامتها,
- 2- أكدت الدراسة ان المرأة تعد هي النصف الآخر في المجتمع , والنساء شقائق الرجال» وللمرأة كإنسانة مشاركة للرجل في مجالات الحياة التي تتفق وطبيعتها
- 3- بينت الدراسة ان الإسلام منح المرأة المسلمة حرية التعامل والتعاقد في البيع والشراء، وسائر المعاملات الاقتصادية، ولها حق التملك، ولها حق التعلم وحق الميراث .
- 4- بينت الدراسة تكريم الإسلام للمرأة ومن صور تكريم الإسلام لها: أنه أمر الزوج بالإنفاق عليها، وإحسان معاشرتها، والحذر من ظلمها، والإساءة إليها
- 5- بينت الدراسة حق المرأة على الرجل بأن يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يضرب الوجه، ولا يقبح، ولا يهجر إلا في البيت.
- 6- اكدت الدراسة على حق المرأة في الحصول على العمل بحيث تحترم عملها وعدم الاختلاط بالرجال .

ثالثا :التوصيات

- 1- أوصت الدراسة على مؤسسات الدولة ولقوانين المحلية والدولية تمكين المرأة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا .
- 2- على وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية بيان دور المرأة في المجتمع من خلال المؤتمرات والدورات.
- 3- على وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية بيان ان العمل ضرورة للمرأة المسلمة لتكون معينة لزوجها .
- 4- اوصت الباحثة بأن على المرأة ان تصون بيتها وتشارك مع زوجها في تقويم الحياة الزوجية فكريا واجتماعيا واقتصاديا .

المصادر والمراجع

اولا : المصادر

1- الآيات القرآنية

سورة الإسراء - الآية 23

سورة النساء الآية 33

سورة الحجرات: اية 13

سورة النساء - الآية 124

سورة النور, اية : 30

سورة النحل اية : 32, 33

سورة القصص , اية : 22

سورة البقرة , الاية : 228.

سورة النساء اية : 19

سورة البقرة , اية : 22-23

2- الأحاديث النبوية

أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، (2/ 5)، برقم: (893)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (3/ 1459)، برقم: (1829)، بلفظ: ألا كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته.

¹ -أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: أمين والملائكة في السماء: أمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، (4/ 116)، برقم: (3237)، ومسلم، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، (2/ 1059)، برقم: (1436)

ثالثا : المراجع العربية

أبو رخية، ماجد محمد (1997). الحدود في الفقه الإسلامي: وما عليه العمل في قانون العقوبات الإماراتي لسنة 1987، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

-المصلي ، جميلة (2020). قضايا المرأة في التشريع الإسلامي (مفاهيم كلية ومنطلقات منهجية). مركز دراسات التشريع الاسلامي والاخلاق ، 16، اب، قطر.

الجبوري، يحيى وهيب(2011).النساء الحاكمات من الجوّاري والملكات،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ،الاردن.

جعفر، محمد أنس (1997).الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام والفكر والتشريع المعاصر، الطبعة الثانية، القاهرة: دار النهضة العربية.مصر.

- جودة، صلاح أحمد (2009) المركز القانوني للمرأة في ممارسة العمل العام في النظم الوضعية والشرائع السماوية الثلاث، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار النهضة العربية. مصر.
- جوديث تاكر (2008). المرأة والأسرة والنوع في الشريعة الإسلامية (كامبريدج : صحافة جامعة كامبريدج ، لندن ، ص 91.
- الحوري، فادي(2018). ما هو الفقه الاسلامي، موقع موضوع .، 25، ايلول ، الاردن.
- رضا، السيد، محمد رشيد (1985). حقوق النساء في الإسلام، الطبعة الثانية، القاهرة :مكتبة التراث الإسلامي.مصر.
- رفاعي، جميلة والعزيزي، أحمد (2006). حقوق المرأة في الإسلام، الطبعة الأولى، دار المأمون للنشر والتوزيع.مصر.
- الزحلي، وهبة بن مصطفى(2009).التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ط10،دار الفكر ،دمشق ،سوريا.
- الزحلي، محمد (2001).حقوق المرأة بين الشريعة والقانون،“ بحث مقدم في مؤتمر حقوق الإنسان في الشريعة والقانون: التحديات والحلول/ الزرقاء: جامعة الزرقاء الأهلية، للفترة من 8-9 آب.الاردن.
- سراج الدين ابن الملكن ، المحقق مصطفى ابو الغيط (2004).البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير،: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الاولى، السعودية
- سكران ، ديماء مصطفى (2019). المرأة المسلمة والكتابة عن المسكوت عنه،مركز الجزيرة للدراسات ، 5 ، اب ، قطر.
- الشاذلي، فتوح عبدالله (2010). الحقوق الإنسانية للمرأة بين التشريعات الوطنية والمواثيق الدولية، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة.مصر.
- عبدالحמיד، عبدالعظيم (2005) حقوق الإنسان وحياته العامة وفقاً لأحد الدساتير العالمية والمواثيق الدولية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النهضة،مصر.
- عبدالله ، غادة (2021). مارغريت هاميلتون المرأة التي وصلت البشرية الى القمر، مجلة الحياة ، 24، شباط، مصر.
- عراز الطاهر . بوقبرين مفيدة (2021). العدد 1 ، المجلد 3 ، دور التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في تجسيد التنمية المجتمعية، مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية،127-143 ، الجزائر.
- العقاد، عباس محمود (1981). المرأة في القرآن، دون طبعة، بيروت: منشورات المكتبة العصرية
- العقاد، عباس محمود، (1981). المرأة في القرآن، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، دون طبعة نشر لبنان.
- علك، منال فنجان (2009).مبدأ عدم التمييز ضد المرأة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- عمار ، محمد (2002). التحرير الإسلامي للمرأة، ط1 دار الشروق، مصر.
- الفار، عبدالواحد (2007) قانون حقوق الإنسان في الفكر الوضعي والشريعة الإسلامية، دون طبعة، القاهرة: دار النهضة العربية.مصر.
- الفتات ، عبداللطيف (2018). حقوق المرأة.. بماذا كرم الإسلام المرأة؟، مركز الجزيرة للدراسات ، 11، تشرين اول ، قطر.
- فهمي، خالد مصطفى، (2007) حقوق المرأة بين الاتفاقيات الدولية والشريعة الإسلامية والتشريع الوضعي، دون طبعة،

الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

القرالة، غالب محمد (2012). حقوق المرأة الأردنية ودورها في المجتمع، دون طبعة، عمان: دائرة المكتبة الوطنية
القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (2006). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن
التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (1984). تحرير والتنوير: ، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس.

محمد، محمود عبد الحميد (1990). حقوق المرأة بين الإسلام والديانات الأخرى، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة
مدبولي. مصر.

محمد، محمود عبد الحميد (1990) حقوق المرأة بين الإسلام والديانات الأخرى، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة مدبولي ،
مصر.

معروف ، بشار عواد (2002). تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، لبنان .

المنسي، سامية (1996). المرأة في الإسلام: دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي. مصر.

المنسي، سامية (1996) المرأة في الإسلام: دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي ، لبنان.

موسى ، محمد خير (2021). المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام؛ سؤال التّوصيف والأفضليّة، مركز الجزيرة للدراسات ،
25، تشرين اول ، قطر.

رابعا : المراجع الأجنبية

Agenor, P.-R., and O. Canuto, 2013, "Gender Equality and Economic Growth in Brazil. A
Long-Run Analysis," World Bank Policy Research Working Paper 6348
(Washington).

Alkhuli , Muhammad Ali (1981). The Light of Islam , dar alfalah:amman Jordan

Barros, R., P. Olinto, T. Lunde, and M. Carvalho, 2011, "The Impact of Access to Free
Childcare on Women's Labor Market Outcomes: Evidence from a Randomized Trial
in Low-income Neighborhoods of Rio de Janeiro," paper prepared for the World
Bank Economists' Forum.